

رئيس التحرير المسؤول
العهد منير عقيقي

عن جدوى الكتابة

صراخه المنبعث من دور الطباعة والنشر ومن الصحف والمجلات المكتوبة يصم الآذان. ازمة الصحافة والكتابة تتبدى اكثر فاكثر في ارتطامات سياسية - صحافية كبرى، كما هي الحال بين الرئيس الاميركي دونالد ترامب وميله الحاد والمقيت الى التصادم مع الصحافة والصحافيين، وبين مالك وناشر صحيفة "النيويورك تايمز" إي . جي . سولزبرغر. فما قاله رئيس الولايات المتحدة الاميركية عن "الصحافة الورقية الذاهبة نحو الموت" لا يعني بالضرورة ابدأ انه يحترم الصحافة الرقمية او المرئية. فالرجل لم يترك مناسبة الا تناول وسيلة اعلامية ما. لكن قوله هذا - او بالاحرى وصفه - يعني حتمية رأيه وصوابه.

يقيني ان الكتابة ايا تكن طباعية او رقمية لا تفقد الوظيفة والدور الاساسيين المنوطين بها، اي التقاط ما امكن من الحقيقة في محاولة للوصول اليها ساطعة، وكذلك تأريخ الحاضر على نحو ما منعنا لتضليل المستقبل. في الحاليين - الوظيفة والدور - فإن الكتابة ومن خلال الصحافة معنية بتجديد دورها بازاء كل المنظومات الثابتة والكلاسيكية، حتى بازاء الديمقراطية والحريات، ما يعني انها ملزمة اولا بتجديد ذاتها نحو نفسها لتستطيع اعادة الاعتبار الى القراءة والكتابة معا. فهما جناحان لا يحلق العالم من دون واحدتهما. ولطالما كانت الدينامية الصحافية سمة لبنان، واحد اهم دعوماته وميزته. لذا، سنحاول نحن اسرة مجلة "الامن العام" ان تكون الدينامية ثالث الاضلع بعد المهنية والموضوعية.

* في العيد الخامس، معايدة قلبية صادقة مستحقة لكل اسرة تحرير مجلة "الامن العام" والمصورين والفنيين والاداريين والقراء، مدنيين وعسكريين، مع وعد ببذل مزيد من الجهد، وبالتعاون مع سائر الزملاء، كي تأتي الاعداد المقبلة مليئة بعضا مما نطمح اليه جميعا من تجديد وحيوية.

عندما بدأت كتابة مقالتني هذه كان الهدف الاساس ان تكون مخصصة عن العيد الخامس لمجلة "الامن العام" وما حملته السنون السابقة من محطات - قد تشهد لنا او علينا - كأسرة تحرير لما حاولناه من موضوعية متجردة ومهنية صادقة. لكن مراجعة ضوئية في الذاكرة حملتني على العدول عن الامر اذ وجدت ان ما عيناه يوم عدنا الاول من قضايا وموضوعات وعلى مختلف المستويات، هو نفسه وما بدل تبديلا، فرأيتني انحو الى الكتابة عن جدوى الكتابة.

ارشيف المجلة وعلى مدى السنوات الخمس السابقة يشهد اننا لم نكن نشرة توجيهية تصدر عن المديرية العامة للامن العام، بل حرصنا اشد الحرص على ان تكون مطبوعتنا الشهرية منذورة للبحث في مناكب الحقيقة ما استطعنا الى ذلك سبيلا، وعلى ما نصت عليه توجيهات المدير العام للامن العام اللواء عباس إبراهيم قبيل اطلاق العدد الاول. اكثر من ذلك، اذ يستحيل ان نتناول شأنًا او موضوعًا قام على رأي واحد حتى لو كان هذا الرأي منسجما اتم الانسجام مع السياسات العامة. على العكس كنا نسعى وراء الرأي الاعتراضي ونعطي المكان والمساحة التي تليق بحرية مهنة الصحافة وموضوعيتها.

الاكيد ان الصحافة ليست من طبيعة رسولية، ولا هي مهنة تبشيرية تحمل حقائق ساطعة، بل هي شأن اساسي من شؤون الكتابة التي ترمي الى تسليط الضوء على امر ما، بهدف المساعدة على تمرين الحواس للتقاط التفاصيل، وتكوين رأي يساعد في تقدم الصحافيين كما القراء نحو الحق والصفاء. لكن ما من سؤال صعب على صحافي بقدر السؤال عن جدوى الكتابة، فيما العالم يضح بمنصات وسائل التواصل الاجتماعي ومغربيها وناشطيه، وقلة منهم توسل النقاش، بينما الكثرة تعمل على قاعدة "انا اغرد ... اذا انا موجود".

ليس الآن مكان وزمان مناقشة ما افضت اليه "حادثة" التواصل الاجتماعي. بل الباعث على طرح السؤال هو الحاح السؤال نفسه عن معنى الكتابة وجدواها في ذهن الصحافي عند كل محطة يرى فيها تضاول اثر الكتابة في مقابل تراكم المشاكل وارتفاع عدد الذين يحجمون عن القراءة. الارتفاع هذا ليس تقديرا انما هو واقع صار

إلى العدد المقبل